المحاضرة السّادسة :

الجمع السّالم بنوعيه

تمهيد :

الجمع هو ما يدلُّ على أكثرٍ من اثنين، أو هو اسمٌ ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، أو تغيير في بنائه، وتبعاً لهذا التغيير ينقسم إلى قسمين؛ وهما: (**الجمع السّالم**) وهو ما سَلِمَ بناءُ مفرده من التغيير عند الجمع؛ وينقسم إلى جمع المذكّر السالم؛ وجمع المؤنّث السالم؛ و(**جمع التّكسير**) وهو ما لم يَسْلم بناءُ مفرده من التغيير عند الجمع؛ مثل: (رجلٌ——رجالٌ)(كتاب——كتبٌ).

1-جمع المذكّر السالم:

وهو ما يزاد في آخره واوٌ ونونٌ، في حالة الرّفع، وياءٌ ونونٌ في حالتي النّصب والجرّ.

والشروط الواجب توافرها لجمع الاسم جمعاً مذكراً سالماً؛ هي:

1-1-أن يكون الاسم علمًا لمذكر عاقل خالٍ من التّاء والتركيب؛ مثل: (محمد، أشرف، ناصر)[1].

فلا يجمع هذا الجمع ما كان علماً على مكان؛ مثل: (مصر، الجزائر)، أو علماً على حيوان غير عاقل؛ مثل: دُولِي (أوّل نعجة مستنسخة).

كما لا يجمع هذا الجمع ما كان علماً مختومًا بالتاء؛ مثل: (أسامة، طلحة، عبيدة)، أو علماً مُركباً تركيبًا إضافيًّا؛ مثل: (عبد الرحمن)، أو تركيبًا مزجيًّا مثل: (حضرموت، بعلبك)، أو تركيبًا إسناديًّا، مثل: (جادَ الحقُّ، تأبّط شرًّا).

1-2-أنْ يكون صفةً لمذكّر عاقل خالية من التاء، وليست على وصف (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، ولا (فعلان) الذي مؤنثه (فَعْلى)، وليست مما يستوي فيه المؤنث والمذكر. ومن أمثلتها: (الناصر/الناصرون، الخالد/الخالدون، محترمٌ/محترَمون، مخلص/مخلصون).

فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة لمؤنّث مختوم بتاء؛ مثل: (الخالدة، المخلصة، علّامة، فهّامة، راوية).

ولا يجمع هذا الجمع الصّفة التي على وصف أفعل الذي مؤنثه فعلاء؛ ممّا يدل على عيب، ولا لون، ولا حِلْية؛ مثل: (أعرج/عرجاء، أبكم/بكماء، أحمر/حمراء، أصفر/صفراء).

ولا يُجمَع هذا الجمع ما كان صفة على وزن (فعلاء) الذي مؤنثه (فعلى)؛ مثل: (عطشان/عَطْشى، خَزْيان/خَزْيَا، ريّان/رَيًّا)، أمّا إذا كانت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلانة) فلا بأس؛ كما في كسلان/كسلانة)؛ فنجمعهم: (كسلانون-كسلانات).

---

[1] – فنجمعها: محمدون، أشرفون، ناصرون.

كما لا يجمع هذا الجمع الصفة التي يستوي فيها المؤنّث والمذكر؛ ممّا جاءت على وزن (فعيل) بمعنى (مفعول)؛ مثل: رجل جريحٌ، وامرأة جريحٌ. وكذلك ما جاءت على وزن (فعول) بمعنى (فاعل)؛ مثل: (صبور، شكور)؛ فنقول: هو رجل صبور شكور ، وهي امرأة صبور شكور.

ومما يستوي فيه المؤنث والمذكر كلمة (زوج)؛ فنقول: فُلان زوج فلانة ، وفُلانة زوج فلان.

الملحقُ بجمعِ المذكّرِ السّالِم:

يُلحق بجمع المذكّر السّالم في إعرابه، ما ورد عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غير مستوفٍ للشّروط؛ وذلك مثل: (أولي، أهلين، عالَمين، أرضين، بنين)، وألفاظ العقود من (عشرين) إلى (تسعين)، ومثل: (سنين، عِضِين، عِزِين، مِئِين) ونحوها، ومفردها (سَنة، عِضَة، عِزَة، مِئَة)، قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:112]؛ وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ[1]﴾[الحجر: 91]؛ وقال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ[2]﴾ [المعارج: 37].

ويُلحَق بهذا الجمع أيضاً ما سُمي به من الأسماء المجموعة جمع المذكّر السالم؛ مثل: (عليين، زيدين)؛ قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[المطففين: 18]، ونقول: (جاء عابدون وزيدون)، و(رأيتُ عابدين وزيدينَ).

إعراب: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[الكهف: 46] ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[البقرة: 269].

والبنون : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و**البنون**: اسمٌ معطوفٌ على المالِ مرفوعٌ مثله، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ مُلحقٌ بجمعِ المذكَّرِ السَّالم.

أولُو : فاعل مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ مُلحقٌ بجمعِ المذكَّرِ السَّالم.

2-جمعُ المؤنّثِ السَّالمُ :

هو جمعٌ يدلُّ على أكثرِ من اثنتين، ويتمُّ بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ على آخرِ الاسمِ المفردِ دونَ أن يلحقَهُ أيُّ تغييرٍ، مثال: فاطمةُ/فاطمات، مرضعٌ/مرضعاتٌ[3].

والأسماءُ الّتي تُجمعُ جمعَ مؤنَّثٍ سالماً هي:

2-1- اسمُ العلمِ المؤنَّثِ؛ مثل: مريم/ مريمات، دعد/دعدات، فاطمةُ/فاطمات.

2-2-الاسمُ المختومُ بتاءٍ مربوطةٍ زائدةٍ للتّأنيثِ، تُحذفُ عندَ الجمعِ؛ مثل: شجرة/شجراتٌ، شاعرةٌ/شاعرات، طلحة/ طلحات... ويُستثنى من ذلك (امرأة، شاة، أَمَة، أُمَّة، شَفَة) فلا تُجمع بالألف والتاء؛ وإنّما تُجمع على: (نساء، شِياه، إماء، أمم، شِفاه).

---

[1] – عضين: أي مفرقاً.

[2] – عِزِين: أي جماعات وفرقا وعُصباً.

[3] - أمّا (قُضاةٌ) و(هُداةٌ) فهو من جموع التكسير؛ وليس بجمع مؤنّث سالم؛ لأنّ ألفه ليست زائدة؛ بل هي منقلبة؛ والأصل: (قضية وهدية).

2-3-صفة المؤنّث، مقرونة بالتاء، كمُرضعة ومرضعات، أو دالة على التّفضيل؛ كـ(فُضلَى/فُضليات)؛ مؤنث أفضل.

لذلك لا يُجمَع نحو: (حائض، وحامل، طالق، صبور، جريح، وذمول[1])؛ لأنّها صفات مؤنّث غير مختومة بالتاء ولا تدل على التفضيل؛ لذا تجمع جمع تكسير؛ (حوائض، حوامل، طوالق، صُبُ، جرحى، ذُمُل).

2-4-صفةُ المذكَّرِ غيرِ العاقلِ؛ مثل قولنا: جبلٌ شاهقٌ، جبال شاهقات، حصانٌ سابقٌ، وحُصن سابقات.

2-5-المصدرُ فوقَ الثُّلاثيِّ، غير المؤكّد لفعله؛ نحو: : انتصارٌ/انتصارات، تعريفٌ/تعريفات.

2-6-مُصغرُ مذكَّرٍ غيرِ عاقلٍ؛ مثل: دُرَيْهم/دُريهمات، كُتيِّب/كُتيِّبات.

وجاز جمعه لأنّ المصغّر صفة في المعنى، أمّا مصغّر المؤنّث غير العاقل؛ (كـأُرَيْنَب، وعُقَيْرَب)؛ لأنّه في المعنى صفة لمؤنّث خالية من التّاء وليست دالة على التّفضيل، كما مرّ بنا. أمّا نحو (أُذَيْنَة) تصغير أذن؛ فيُجمع على (أُذَيْنات) لمكان التاء التي لحقته عند التصغير؛ وما ختم بتاء يجمع بالألف والتاء مطلقاً ،كما علمت.

2-7-ما خُتم بألف التأنيث الممدودة؛ مثل: عذراء/عذراوات، صحراء/ صحراوات، إلاّ ما كان على وزن (فَعْلاء) مؤنّث (أفعل)؛ مثل: حمراء/أحمر، وكحلاء/أكحل، صحراء/أصحَر[2]...إلخ، فلا يُجمع هذا الجمع، وإنّما يُجمع على وزن (فُعْل)؛ فنقول: حُمْر، كُحْل، صُحْر[3].

2-8-ما خُتم بألفِ التأنيث المقصورة؛ مثل: ذكرى/ذِكريات، فُضلى/فُضليات، حُبلَى/حُبليات، مستشفى/ مستشفيات...إلخ، إلاّ ما كان على وزن (فَعْلَى) مؤنّث (فَعلان)، فلا يُجمع هذا الجمع؛ كـ(سَكْرى) مؤنّث سكران، و(عَطْشَى) مؤنّث عطشان، و(ريّا) مؤنّث ريّان، ويقال في جمعها على التوالي: (سُكارى، سَكارى، سَكْرى)، (عِطاش، عَطاشَى)، (رِواء).

2-9-الاسمُ المبدوءُ بـ(ابن) أو (ذي)، إذا كان اسماً لغير العاقل؛ مثل: ابن آوى/بنات آوى، ذو القِعدة/ذوات القِعدة... أمّا إذا كان (ابن، ذو) مضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي؛ فتقول في جمع (ابن عباس) و(ذوي علم): بنو عبائ أو أبناء عباس ، وذوو علمٍ.

2-10- الاسمُ الأعجميُّ أو الخماسيُّ الَّذي لا يُعرفُ له جمعٌ آخرُ؛ مثل: تلفاز/تلفازات، برَّاد/برَّادات، تلغراف/تلغرافات، تلفون/تلفونات.

---

[1] - الذمول: الناقة التي تسير سيرًا ليناً سريعاً ، والذميل: السير اللين السريع، والفعل منه: ذمَل، يذمُل

[2] – الأصحر: المغبر في حمرة، ومؤنثه (صحراء)، أمّا (صحراء/صحراوات) التي بمعنى الأرض الخلاء؛ فتجمعت الجمع السالم؛ لأنّها لا مذكر لها؛ لا على وزن (أفعل) ولا على غيره.

[3] – وأمّا جمعهم (خضراء) على (خَضراوات) بفتح الخاء، كما في حديث (ليس في الخَضراوات صدقة) فخضراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخضرة؛ وإنّما أرادوا بها الخضر؛ وهي البقول الجافة، ولا يقال في مقابلها (أخضر)، وقد جرت مجرى (صحراء) التي معناها الأرض الخلاء، فهما اسمان لا وصفان.

وما عدا ما ذُكِر لا يُجمع بالألف والتاء إلاّ سماعاً؛ وذلك ك: السّموات، والأمّهات، والسجلات، والحمامات، والإصطبلات، والثيبات...إلخ، ومن ذلك بعض جموع الجمع؛ مثل: الجمالات، الرِّجالات، البُيوتات...إلخ، فكلّ ذلك سماعيّ ؛ لا يُقاس عليه.

– المُلحقُ بجمعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ:

يُلحقُ بجمعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ في إعرابه شيئان؛ الأوّل: كلمةُ (أولاتِ) بمعنى صاحبات، فتُعاملُ معاملتَه في الإعرابِ؛ تقول: (أحترمُ المعلِّماتِ أولاتِ الفضلِ في تربيةِ أجيالِنا)، أولاتِ: صفةٌ منصوبةٌ وعلامةُ نصبِها الكسرةُ بدلاً من الفتحةِ لأنَّها مُلحقةٌ بجمعِ المؤنّثِ السَّالِمِ. والثّاني: ما سُمِّي به من هذا الجمع؛ مثل: (عرَفات) و(أذرعات)[1].

–إعرابُ جمع المؤنّث السالم: علامةُ رفعِه الضّمّة الظاهرة، مثل: (جاءَت الفاطماتُ)، الفاطماتُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضّمّةُ الظّاهرةُ، وعلامةُ نصبِه وجرِّه الكسرةُ نيابة عن الفتحة؛ مثل: (رأيّتُ المحسناتِ)، (مررْتُ بالعاملاتِ)؛ المحسناتِ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الكسرةُ نيابة عن الفتحةِ لأنَّهُ جمعُ مؤنَّثٍ سالمٌ. العاملاتِ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرة على آخرِه.

-جمع الاسم الممدود:

الاسم الممدود هو كلّ اسم آخرُه ألِفٌ زائدة، بعدها همزة، نحو: (صحراء، سماء، بنّاء، قُرّاء).

وإن جمعت هذا الاسم جمعًا مذكراً سالماً، فإنْ كانت همزته أصلية تبقى على حالها؛ فتقول في جمع (وضّاء، وقُرّاء): وضّاؤون، وقرّاؤون، وإنْ كانت همزته للتّأنيث وجب قلبها واوًا؛ فتقول في جمع (زكرياء): زكرياوُون، وفي جمع (وَرْقاء) علماً لمذكر: وَرْقاوُون، وإن كانت الهمزة مُبدّلة من (واوٍ) أو (ياءٍ) ومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان؛ إبقاؤها على حالها أو قلبها واوًا؛ فتقول في جمع (غطاء، ورجاء) أعلاماً لمذكّر عاقل: (غطاؤون، غطاوُون)، (رجاؤون، رجاوون)، والهمزة أفصح.

وإذا كان الممدود مؤنّثا وجمعته جمعًا مؤنّثًا سالمًا فإنّ همزته مزيدة للتأنيث فإنّه تقلب واوًا عند الجمع؛ مثل: عذراء/عَذراواتٌ، صحراء/صحراواتٌ، وتقول في جمع (وُضّاءُ، وقُرّاءُ)[2] إن سميت بهما أنثى: (وضّاءات)، و(قرّاءات)؛ ببقاء الهمزة على حالها لأنّها أصلية، وتقول في جمع (عِلباء) و(سماء) و(حياء) أعلاماً لمؤنّث: (عِلبات، سماءات، حياءات) أو تقول: (عِلباوات، سماوات، حياوات)؛ ببقاء الهمزة على حالها أو قلبها واواً؛ لأنّها في (عِلباء) مزيدة للإلحاق، وفي (سماء) مبدلة من الواو، وفي (حياء) مبدلة من الواو.

---

[1] – عرفات وعرفة: موقف الحج، قريب من مكة، و(أذرعات) بلدة بالشام، والنسبة إليها أذرعي.

[2] – قُرّاء ووُضّاء: إن سميت بهما مؤنثا منعتهما من الصرف للعلمية وللتأنيث، وحينئذ تمتنعان من التنوين وتجران بالفتحة، وكذا (عِلباء، وسماء، وحياء) إن سميت بها المؤنث، وكذا كلّ ما سميت به مؤنثا ، وإن كان في الأصل مذكراً.

-جمع الاسم المقصور:

الاسم المقصور هو اسمٌ معربٌ آخره ألف ثابتة (ممدودة أو بصورة الياء "مقصورة")؛ مثل: عصا، موسى، هدى. ولا تكون ألفه أصلية أبداً؛ وإنّما تكون منقلبة أو مزيدة، والمنقلبة إمّا منقلبة عن "واوٍ" ك:(العصا)، أو منقلبة عن "ياء" ك(الفتى).

والمزيدة، إمّا أن تُزاد للتّأنيث؛ ك(حُبْلَى، وعَطْشَى، وذِكْرَى)؛ فإنّها من (الحَبْل، والعطش، والذكر)، وإمّا أنْ تُزاد للإلحاق[1]؛ ك(أرْطَى، وذِفرى)[2] ؛ الأولى ملحقة بجعفر، والثّانية ملحقة بدرهم.

وإن جمعت هذا الاسم جمعًا مذكراً سالماً، تُحذف ألفه وتبقى الفتحة بعد حذفها دلالة عليها[3]، فتقول في جمع (مصطفى): مصطفَوْن، و(الأعلى): الأعلَون؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾[محمد: 35]؛ وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾[ص: 47].

أمّا المقصور المؤنّث فإنّ الألف إنْ كانت ثالثة تقلب واواً إن كانت مبدلة من واو؛ مثل: (رجا/رجوات)، وتقلب ياء إن كانت ثالثة مبدلة من ياء؛ مثل: (هدى/هديات)، أمّا إن كانت الألف رابعة فما فوق فإنّها تقلب ياء؛ مثل: (حُبلى/حبليات)، (فُضلَى/فُضليات)[4].

-جمع الاسم المنقوص:

الاسم المنقوص هو اسمٌ معربٌ آخره ياء ثابتة مكسورٌ ما قبلها، مثل: (القاضِي) و(الرّاعِي).

فإنْ كانت ياؤه غير ثابتة فليس بمنقوص؛ مثل: (أخي رجلٌ كريمٌ)، وكذا إنْ كان ما قبل الياء غير مكسور؛ مثل: (ظَبْيٌ، سَعْيٌ).

وإذا تجرّد من (أل) والإضافة حذفت ياؤه لفظًا وخطًا في حالتي الرّفع والجرّ؛ نحو: (حكمَ قاضٍ على جانٍ)، (مررت بساعٍ للبريد)، وتثبت الياء في حال النّصب؛ مثل: (جعلكَ اللهُ هاديًا إلى الحقِّ، داعيًا إليه).

وإن جمعت هذا الاسم جمعًا سالماً، تُحذَف ياؤه، ويُضم ما قبلها إنْ جُمع بالواو والنّون، وتَبقَ الكسرة ، إن جُمع بالياء والنّون، فتقول في جمع (القاضي): القاضُون، القاضِين[5].

---

[1] – الإلحاق: أنْ يزاد على أحرف الكلمة لتوازن كلمة أخرى؛ فالألف المقصورة في (أرطى) و(ذِفرى) مزيدتان: لتوازن الأولى (جعفرا)، والأخرى (درهما).

[2] – الأرطى: نوع من الشجر، مر ، وواحده (أرطأة)، وتجمع أيضا على أرطيات وأراطي (فتح الطاء وكسرها)، والذِفرى: العظم خلف الأذن، ويجمع على ذِفريات وذفارى وذفاري (فتح الراء وكسرها).

[3] – ولا فرقبين أن يكون المقصور ثلاثياً؛ ك(رضا) هلماً لمذكر عاقل، أو فوق الثلاثي ك(مرتضى).

[4] – ينظر: جامع الدروس العربية ، للغلاييني: 26/2.

[5] – ينظر: المصدر نفسه: 107/1.